

عنوان التقرير
اخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/
محمد فهد محمد البيشي

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي الرصين، إذ تمثل مجموعة من المبادئ والقواعد التي تنظم سلوك الباحث أثناء جميع مراحل البحث، بدءًا من اختيار الموضوع وصولًا إلى عرض النتائج ونشرها. وتهدف هذه المبادئ إلى ضمان النزاهة العلمية، وحماية حقوق المشاركين، وتعزيز مصداقية النتائج البحثية وقابليتها للتطبيق.

وقد عرّف (دياب, ٢٠٠٧) أخلاقيات البحث بأنها "المعايير التي توجه الباحثين لضمان عدم إلحاق الضرر بالمشاركين، والحفاظ على السرية، والالتزام بالصدق والدقة في جمع البيانات وتحليلها". كما يشير (Weinbaum et al., 2018) إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل إطارًا تنظيميًا يضمن احترام الإنسان وكرامته أثناء إجراء الدراسات الميدانية، خصوصًا في البحوث التي تتضمن تفاعلًا مباشرًا مع الأفراد أو المؤسسات.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي في كونها تسهم في تعزيز الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي من جهة، وبين الباحث والمشاركين من جهة أخرى، إضافة إلى كونها عاملًا أساسيًا في رفع جودة البحث وضمان قبول نتائجه في الأوساط الأكاديمية المحكمة. كما أنها تقلل من المخاطر المحتملة التي قد تنشأ أثناء جمع البيانات، مثل انتهاك الخصوصية أو إساءة استخدام المعلومات.

ويهدف هذا التقرير إلى توضيح المفاهيم الأساسية المرتبطة بأخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها في السياق الأكاديمي، إضافة إلى تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث محل الدراسة، بما يضمن الالتزام بالمعايير الأخلاقية المعتمدة في البحوث العلمية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا محوريًا في بناء البحث الأكاديمي السليم، إذ لا يقتصر دورها على كونها مجموعة من القواعد التنظيمية، بل تمتد لتشكل أساسًا منهجيًا يضمن جودة البحث وموثوقية نتائجه. فالالتزام بالبحث بالمعايير الأخلاقية يعكس درجة عالية من الانضباط العلمي، ويؤثر بشكل مباشر في مدى قبول النتائج وثقة المجتمع العلمي بها.

تتجلى أهمية أخلاقيات البحث العلمي أولاً في تعزيز مصداقية البحث وموثوقيته، حيث إن الالتزام بالصدق في جمع البيانات وتحليلها، وتجنب التحيز أو التلاعب بالنتائج، يؤدي إلى إنتاج معرفة علمية دقيقة يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات أو بناء دراسات لاحقة. وفي المقابل، فإن أي إخلال بهذه المبادئ قد يؤدي إلى تشويه النتائج وفقدان الثقة في البحث مهما كانت جودته الشكلية. (بكدوري, ٢٠٢٣)

كما تسهم الأخلاقيات في حماية المشاركين في البحث من أي أضرار محتملة، سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو قانونية، وذلك من خلال ضمان السرية التامة للمعلومات والحصول على الموافقة المستنيرة قبل جمع البيانات. وهذا الجانب يعزز العلاقة بين الباحث والمجتمع، ويزيد من تعاون الأفراد والمؤسسات في تقديم بيانات أكثر دقة وصدقًا، مما ينعكس إيجابًا على جودة النتائج النهائية.

ومن جهة أخرى، تلعب أخلاقيات البحث دورًا مهمًا في دعم استمرارية البحث العلمي وتطوره، حيث إن الالتزام بها يعزز الثقة في المؤسسات الأكاديمية والبحثية، ويشجع على تبادل المعرفة ونشر الدراسات دون شكوك حول نزاهتها. وبالتالي، فإن الأخلاقيات لا تُعد فقط التزامًا فرديًا على الباحث، بل هي عامل أساسي في بناء نظام علمي متكامل يقوم على الموثوقية والشفافية.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن أخلاقيات البحث العلمي تمثل حجر الأساس في ضمان جودة البحث العلمي، إذ ترتبط بشكل مباشر بموثوقية النتائج، وتعزز من قيمتها العلمية والتطبيقية في مختلف المجالات.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تُعد مرجعًا لضبط سلوك الباحث خلال جميع مراحل الدراسة، بما يضمن جودة البحث وموثوقيته وحماية حقوق المشاركين. وفيما يلي عرض لأهم هذه المبادئ: (Miteu, 2024)

١. الأمانة العلمية

تعني التزام الباحث بالدقة في نقل المعلومات والنتائج دون تحريف أو تزيف أو اقتباس غير موثق. مثال: أن يقوم الباحث بنقل نتائج دراسة سابقة مع توثيقها بشكل صحيح بدلاً من نسبها لنفسه.

٢. النزاهة العلمية

تشير إلى التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث، وعدم التلاعب بالبيانات أو النتائج لتحقيق أهداف شخصية أو أكاديمية.

مثال: عدم حذف النتائج غير المتوافقة مع فرضيات الدراسة، بل عرضها كما هي وتحليل أسبابها.

٣. الموضوعية

تعني ابتعاد الباحث عن التحيز الشخصي أو الميول المسبقة عند جمع البيانات أو تحليلها. مثال: تحليل استجابات المشاركين بناءً على البيانات الفعلية دون التأثر بآراء الباحث المسبقة حول الموضوع.

٤. السرية وحماية الخصوصية

يقصد بها الحفاظ على بيانات المشاركين وعدم استخدامها أو نشرها بطريقة تكشف هوياتهم. مثال: استخدام رموز بدلاً من أسماء المشاركين في الاستبيانات أو المقابلات البحثية.

٥. الموافقة المستنيرة

تعني حصول الباحث على موافقة واضحة من المشاركين بعد إبلاغهم بطبيعة البحث وأهدافه ومخاطره المحتملة.

مثال: تقديم نموذج موافقة مكتوب للمشارك قبل إجراء المقابلة البحثية.

٦. تجنب تضارب المصالح

ويقصد به عدم تأثر نتائج البحث بمصالح شخصية أو مالية قد تؤثر على حيادية الدراسة. مثال: عدم إجراء دراسة تُقيّم منتجًا تابعًا لجهة يعمل بها الباحث دون الإفصاح عن ذلك.

٧. الدقة والشفافية

تعني عرض جميع خطوات البحث وبياناته ونتائجه بشكل واضح يمكن التحقق منه من قبل الآخرين. مثال: توضيح طريقة تحليل البيانات الإحصائية المستخدمة بدلاً من الاكتفاء بالنتائج النهائية.

٨. العدالة في اختيار المشاركين

يقصد بها اختيار عينة الدراسة بطريقة عادلة دون تمييز أو استبعاد غير مبرر لفئات معينة. مثال: توزيع الاستبيان على مختلف الفئات الوظيفية في المؤسسة وليس على فئة واحدة فقط.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية عددًا من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر بشكل مباشر على مصداقية النتائج وجودة المعرفة العلمية المنتجة. وتُعد هذه القضايا من أبرز التحديات التي يجب على الباحث التعامل معها بحذر شديد لضمان الالتزام بالمعايير الأكاديمية المعتمدة. وفيما يلي عرض لأهم هذه القضايا: (Weinbaum et al., 2018)

١. الانتحال العلمي (Plagiarism)

يقصد به قيام الباحث بنقل أفكار أو نصوص أو نتائج من أعمال الآخرين دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي، سواء بشكل كلي أو جزئي. ويُعد من أخطر المخالفات الأكاديمية. مثال: أن يقوم طالب بنسخ فقرات من دراسة منشورة على الإنترنت وإدراجها في بحثه دون توثيق المرجع العلمي.

٢. تزوير أو تزيف البيانات (Data Fabrication/Falsification)

ويعني اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل البيانات الفعلية بما يتناسب مع فرضيات الباحث أو نتائج يرغب في الوصول إليها. مثال: قيام الباحث باختلاق نتائج استبيان تظهر رضا مرتفعًا جدًا عن خدمة معينة رغم أنه لم يقم بجمع البيانات فعليًا.

٣. التحيز البحثي (Research Bias)

هو ميل الباحث بشكل واعٍ أو غير واعٍ إلى تفسير النتائج بطريقة تدعم وجهة نظره أو فرضياته المسبقة، مما يؤثر على موضوعية الدراسة. مثال: تجاهل الباحث للنتائج السلبية في تحليل البيانات والتركيز فقط على النتائج التي تدعم فكرته البحثية.

٤. انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

يقصد به الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها دون إذنه، أو بطريقة قد تؤدي إلى التعرف على هوياتهم.

مثال: نشر بيانات مقابلات تحتوي على أسماء أو تفاصيل شخصية للمشاركين دون إخفاء هوياتهم.

٥. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يحدث عندما تتأثر نتائج البحث بمصالح شخصية أو مالية أو مهنية للباحث، مما قد يضعف حيادية الدراسة.

مثال: قيام باحث بتقييم منتج تابع لشركة تربطه بها علاقة عمل دون الإفصاح عن هذه العلاقة، مما قد يؤثر على موضوعية التقييم.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تُعد القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي الإطار الرسمي الذي يضبط الممارسات البحثية ويضمن التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية المعتمدة أكاديميًا ومؤسسيًا. وتتبع أهمية هذه القواعد من كونها تسهم في تحويل المبادئ الأخلاقية العامة إلى إجراءات عملية قابلة للتطبيق والرقابة، مما يعزز من جودة البحث ويحمي جميع الأطراف ذات العلاقة.

في هذا السياق، تلعب لجان أخلاقيات البحث العلمي، والمعروفة بلجان المراجعة المؤسسية (Institutional Review Board - IRB)، دورًا محوريًا في تقييم الدراسات البحثية قبل تنفيذها. حيث تقوم هذه اللجان بمراجعة أدوات البحث وإجراءاته للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية، وخاصة ما يتعلق بحماية المشاركين، والحصول على الموافقة المستنيرة، وتقليل المخاطر المحتملة. فعلى سبيل المثال، لا يتم السماح بإجراء دراسة ميدانية تتضمن مقابلات مع أفراد دون التأكد من وجود إجراءات واضحة لضمان سرية المعلومات وحماية الهوية. (الحنيطي، ٢٠٢٤)

كما تُعد المعايير الدولية مثل دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA Ethics Guidelines) من أهم المرجعيات التي يعتمد عليها الباحثون في تنظيم سلوكهم البحثي. إذ يقدم هذا الدليل مجموعة من القواعد التفصيلية المتعلقة بالتوثيق العلمي، واحترام حقوق الملكية الفكرية، وضوابط التعامل مع المشاركين في الدراسات. ويساعد الالتزام بهذه المعايير في توحيد الممارسات البحثية عبر مختلف المؤسسات الأكاديمية، مما يعزز من إمكانية مقارنة الدراسات وموثوقيتها على المستوى الدولي.

وتكمن أهمية هذه القواعد واللوائح في أنها لا تقتصر على الجانب التنظيمي فقط، بل تمتد لتشمل تعزيز الثقة في البحث العلمي، وتقليل الأخطاء والانتهاكات الأخلاقية، ورفع جودة المخرجات البحثية. كما أنها توفر إطارًا واضحًا يساعد الباحث على اتخاذ قرارات صحيحة في المواقف التي قد تتضمن تعارضًا أخلاقيًا أثناء تنفيذ الدراسة.

التطبيق العملي على موضوع البحث

في ضوء طبيعة الدراسة الحالية التي تهدف إلى التعرف على دور الحوكمة المؤسسية في تعزيز كفاءة تنفيذ مشاريع البنية التحتية في الجهات الحكومية بمدينة الرياض، تم مراعاة المبادئ الأخلاقية للبحث العلمي خلال جميع مراحل تنفيذ الدراسة. فقد تم الاعتماد على الاستبانة الإلكترونية كأداة رئيسية لجمع البيانات، مع توضيح هدف الدراسة للمشاركين والتأكيد على أن مشاركتهم تتم بشكل طوعي دون أي إلزام.

كما تم الالتزام بمبدأ السرية من خلال عدم طلب أي معلومات شخصية يمكن أن تكشف هوية المشاركين، والاكتفاء بالبيانات الديموغرافية اللازمة للأغراض البحثية فقط. كذلك تم التعهد باستخدام البيانات المجمعة لأغراض البحث العلمي فقط وعدم إتاحتها لأي جهة أخرى خارج نطاق الدراسة.

وتم تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة من خلال تضمين مقدمة للاستبانة توضح موضوع البحث وأهدافه وطبيعة المشاركة، مع منح المشاركين حرية استكمال الاستبانة أو الانسحاب منها في أي وقت دون أي تبعات. كما حرصت على الالتزام بالموضوعية والنزاهة العلمية عند تحليل البيانات وعرض النتائج، وعدم استبعاد أو تعديل أي بيانات قد تؤثر على النتائج الفعلية للدراسة.

وبالنظر إلى طبيعة الدراسة، فإن المخاطر الأخلاقية المحتملة تعد محدودة للغاية، وتتمثل بشكل أساسي في احتمال تردد بعض المشاركين في تقديم آرائهم المتعلقة بممارسات الحوكمة داخل جهاتهم. وللتقليل من ذلك تم التأكيد على سرية الإجابات وعدم ربطها بأسماء الأفراد أو الجهات المشاركة، بما يساهم في توفير بيئة آمنة تشجع على تقديم إجابات دقيقة وصادقة تعكس الواقع الفعلي للدراسة.

الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساساً جوهرياً لضمان جودة الدراسات الأكاديمية ومصداقية نتائجها، حيث تسهم في تعزيز النزاهة والموضوعية والشفافية خلال مختلف مراحل العملية البحثية. كما تبين أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية، مثل الأمانة العلمية والسرية والموافقة المستنيرة، يعد عاملاً رئيسياً في حماية حقوق المشاركين وتعزيز الثقة في مخرجات البحث العلمي.

وفي إطار الدراسة الحالية المتعلقة بدور الحوكمة المؤسسية في تعزيز كفاءة تنفيذ مشاريع البنية التحتية في الجهات الحكومية بمدينة الرياض، تم توظيف هذه المبادئ الأخلاقية عند جمع البيانات وتحليلها وعرض نتائجها بما يضمن سلامة الإجراءات البحثية وموثوقية النتائج المتوقعة.

وعليه، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يقتصر على كونه متطلباً أكاديمياً، بل يعد مسؤولية علمية ومهنية تسهم في تطوير المعرفة وإنتاج بحوث ذات قيمة علمية وتطبيقية. كما تبرز الحاجة إلى تعزيز الوعي بهذه الأخلاقيات والالتزام بها في الدراسات المستقبلية لضمان استدامة جودة البحث العلمي وخدمة المجتمع بصورة أكثر فاعلية.

المراجع

الحنيطي, أ. د. ه. م. ه. (٢٠٢٤). أخلاقيات البحث العلمي من منظور إسلامي: المجلة الدولية للعلوم الإنسانية

والاجتماعية، (٦٣)، ٤٤-٢٩، <https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.765>

بكوري, ا. ح. (٢٠٢٣). أخلاقيات البحث العلمي. المجلة الإلكترونية الدولية لنشر الأبحاث القانونية, ٠٠٣ (٠١٥),

٨٠-٦٢.

دياب, ح. ه. ص. م. (٢٠٠٧). أخلاقيات البحث العلمي وضوابطه. ٠٠٠ (٠٠٠), ٧٥٩-٧٣٧.

<https://search.mandumah.com/Record/911400>

Miteu, G. D. (2024). Ethics in scientific research: A lens into its importance, history, and future. *Annals of Medicine and Surgery*, 86(5), 2395. <https://doi.org/10.1097/MS9.0000000000001959>

Weinbaum, C., Landree, E., Blumenthal, M. S., Piquado, T., & Gutierrez, C. I. (2018). *Ethics in Scientific Research: An Examination of Ethical Principles and Emerging Topics* (No. RR2912). Article RR2912. <https://apps.dtic.mil/sti/html/tr/AD1096839/>